

تنظيم الدولة.. كوباني وديالى وخراasan وأشياء أخرى..

الكاتب : أحمد موفق زيدان

التاريخ : 3 فبراير 2015 م

المشاهدات : 4256



بعد معركة استعراضية أدت إلى مقتل المئات من مقاتلي تنظيم الدولة "داعش" وجرح ربما الآلاف وخسائر في صفوف مقاتلي الأكراد و تدمير مدينة عين العرب "كوباني" وتجييش العالم كله ضد الثورة السورية خفية، وظاهراً ضد داعش، انهزم الأخير أمام قوات مقاتلي الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي تفاجأ البعض بجلوس زعيمه صالح مسلم إلى جانب وفد النظام السوري بمنتدى موسكو الذي قاطعته المعارضة السورية الحقيقة..

لست أدرى طبيعة العقل الإجرامي الذي دفع تنظيم الدولة إلى فتح جبهة في عين العرب، بعيداً عن مطار دير الزور حيث

معقل نظام الطاغية بشار أسد وهو الذي يقع في حضن دولة الخلافة المزعومة، لكن لا يستغرب المرء ما دام هو نفس العقل الإجرامي الذي دفعه إلى فتح معركة الموصل وكركوك لمقاتلة الأكراد وفتح جبهة معهم وهم من المفترض أن يكونوا حلفاء للسنة، أو على الأقل محايدين الآن، ليُفسح المجال لإيران بالانقضاض وتسليحهم ثم تجييشهم ضد داعش وفي الواقع ضد سنة العراق بشكل عام.

تخلت داعش عن مهاجمة معاقل الشيعة العراقيين وإن حصل فكر وفر سريع بخلاف ما حصل في مناطق الأكراد بالعراق والشام، إصرار عجيب على القتال والثبات، لكن داعش التزمت تماماً بالمنطقة العازلة التي حدتها طهران بأربعين كيلو متر، فراح تنظيم الدولة ليفتح ولايته الخرافية على بعد آلاف الأميال في خراسان، ليخسر معقله في ديالي ومن قبل كوباني، وقبل التوجه إلى خراسان لا بد من توضيح مسألة في غاية الخطورة وهي قضية السبي التي لجأ إليها تنظيم الدولة بحق الإيزيديين مما دفع غيرهم للانتقام بسبى نساء السنة في ديالي وغيرها كما أشيع بعد هزيمة تنظيم الدولة أمام عصابات الجيش العراقي الطائفي، وقبل أن تنسحب عصابات داعش لم تنس أن تسحب كل أسلحة القبائل السنوية لتركها فريسة للعصابات الطائفية العراقية قتلاً وذبحاً وتشريداً...

نوجه إلى خراسان لنرى إعلان تنظيم الدولة عن فتح فرع له في باكستان وأفغانستان بحجـة البيعة لل الخليفة، ولا أدرى عن أي خليفة يتحدثون وهو لا يظهر أمام العامة، ولا يستطيع حماية نساء ديالي ويا ليتها ترك سلاح أهل ديالي ليحمونهن، لكن الخليفة مشغول وجماعته بسبى الإيزيديات وبمقاومة المجاهدين بالشام، وهو العاجز عن فتح مطار دير الزور بينما يُمنى الآخرين بولـية في خراسان وأخرى في اليمن وثالثة في ليبيا ورابعة وخامسة...، وكان الهدف من وراء ذلك هو مجرد إفساد أي مكان فيه جهاد ووحدة، وإلا فـما الفائدة من فتح جبهة خراسان التي ظلت عصية على أربعين دولة تسعى إلى شق صفوف حركة طالبان والقضاء عليها لتأتي "دولة البغدادي" لتفرقها وتمزقها وتشتتها، ومن قبل السعي لفتح جبهة حوران التي تهل منها البشائر بالنصر والوحدة بين فصائل المجاهدين في حين تنهمـز داعش في معاقـلها بـديالي وكـوبـاني وـغيرـهـما..

لا أعتقد أن التاريخ كتب يوماً أن دولة أو إمارة قد تأسست بهذا الشكل فضلاً عن خلافة مكنوبة مزعومة، لا أعتقد أن التاريخ كتب يوماً أن دولة تأسست وهي الموجودة في الساحة الافتراضية النتية فقط، هدفها الأول والأخير تقتيل وتذبح الشباب المستعد للتضحية بنفسه ومـالـهـ، يرفع لافـتاً جميلـةـ اسمـهاـ الخـلـافـةـ الإـسـلامـيـةـ، فـكـلـ الإـمـبراـطـوريـاتـ وـالـدوـلـ الـتيـ تـأـسـسـتـ عـرـبـ التـارـيخـ بـمـنـ فـيـهـمـ دـوـلـةـ نـبـيـنـاـ عـلـيـهـ أـفـضـلـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ، وـضـعـتـ المـيـثـاقـ وـحـفـظـ الـحـدـودـ وـكـتـبـتـ الـعـهـدـ معـ غـيـرـ الـمـسـلـمـيـنـ فـضـلـاًـ عـنـ الـمـسـلـمـيـنـ وـكـانـتـ بـمـشـورـةـ أـهـلـ الـحـلـ وـالـعـقـدـ وـمـوـافـقـتـهـمـ وـهـمـ الـمـهـاجـرـونـ وـالـأـنـصـارـ، وـسـكـتـتـ عـنـ الـبـعـضـ مـثـلـ الـمـنـافـقـينـ وـغـيـرـهـمـ مـنـ أـجـلـ الـعـدـوـ الـأـكـبـرـ، فـكـيفـ وـالـعـدـوـ الـصـائـلـ فـيـ الشـامـ وـالـعـرـاقـ يـقـتـلـ وـيـجـرحـ وـيـشـرـدـ وـيـحرـمـ، بـيـنـماـ دـوـلـةـ الـبـغـدـادـيـ تـعـلـنـ الـحـرـبـ عـلـىـ كـلـ مـنـ لـاـ يـبـاعـهـاـ، فـضـلـاًـ عـنـ تـقـتـيلـ كـلـ مـنـ يـفـكـ بـيـعـتـهـ لـهـ بـعـدـ أـنـ تـبـيـنـ خـطـلـهـاـ وـفـسـادـهـاـ.

ويظل حادي المقاتلين الصادقين في الشام والعراق واليمن ولبيـا وأفغانـستانـ ما قالـهـ المـتنـبـيـ منـ قـبـلـ..

وسـوـىـ الرـوـمـ خـلـفـ ظـهـرـكـ رـومـ ***ـ فـعـلـيـ أـيـ جـانـبـكـ تمـيلـ

المصادر: